كرت إساأته وذلك مخالفته اوجبت له الحسنة الرحمه
من ربه فكل له رجاؤه ونفدت ايمانه وان عصى عالما
انتهى ۝ ولا ينبغي للعبد ان يستعظم ذنبا استعظاما
يوديه الى ان يلقا لحبيبك ايسا من وجده وقنوطا من
رحمته وسوء ظن به بل له عليه ان يتوب الى ربه منه
ويرجع عليه عنه ويعلم حكمة الله تعالى في تسليطه عليه
وتخليته بينه وبينها **وفي الخبر عن رسول الله**
صلى الله عليه وسلم انه قال لولا ان الذنب خير للمومنين
من العجب ما خلا الله تعالى بين عبد مؤمن وبين ذنب ابدا
فنبهك بهذا على ان الذنب مانع من وجود العجب الذي هو
اعظم حجاب بين العبد ومولاه لان صاحبه ناظر الى
نفسه لا الى ربه مستعظم لطاعته وعبادته مملا
حظ لذلك وسكن اليه بخلاف ذلك الذنب لانه يوجب
له الخوف والحذر واللجا الى الله تعالى والفرار اليه من
نفسه فالعجب يصرف العبد عن الله تعالى والذنب يصرفه
اليه والعجب يقبل به على نفسه والذنب يقبل به على ربه
والعجب يوذبه الى الاستغنى والذنب يودبه الى الافتقار

واحد اوصاف

واجب اوصاف العبد الى الله تعالى افتقاره اليه واشرف
احوال المومن مايرده اليه ويقبل به عليه **لا صغيرة**
اذا قابلك عدله ولا كبيرة اذا واجهك فضله
واذا ظهرت الصفات العلية بطلت اعمال العاملين
واذا ظهرت صفات العبد على بعضه ومقته بطلت
حسناته وعادت صغايره كباير واذا ظهر وصف الفضل
لمن احبه اضمحلت سياته وعادت كبايره صغائر ۝
قال يحيى بن معاذ ان وضع عليهم عدله لم يبق لهم
حسنة وان اناله فضله لم يبق لهم سيئة **ومن دعائه**
رضي الله عنه الهي ان احببتني غمرت ذنوبي سياتي
وان مقتني لم تقبل حسناتي الهي **وما احسن قول**
سيدي الشيخ ابي الحسن الشاذلي رضي الله عنه في دعائه
ومناجاته واجعل سياتنا سيات من احببت ولا تجعل
حسناتنا حسنات من ابغضت فالحسنات لا تنفع مع
البغض منك والاساءة لا تضر مع الحب منك وسياتي
في مناجات المؤلف في هذا المعنى قوله الهي كم من طاعة
بنيتها وحالة شيدتها هدم اعتمادي عليها عدلك بل

Copyright © King Saud University